من القصص العالمي للأطفال

«تمر حنة» وعصفور الجنة

ملحق «للعربي» بالمجان   العدد ٢٦ – فبراير (شباط) ١٩٦٢

■ في قديم الزمان كانت توجد امرأة عاقر فذهبت إلى ساحرة لتستعين بسحرها على إنجاب الأطفال، فأعطتها الساحرة حبة من الشعير بعد أن لفتها في ورقتين من أوراق الشجر، وأوصتها بأن تزرعها في أصيص وتنتظر ما سيحدث.

البقية على الصفحة التالية

« تمر حنة » على ظهر « عصفور الجنة » وهو يحلق بها في الفضاء حتى وصلا الى مدينة جميلة .

فعلت المرأة ما أمرتها به الساحرة. وبعد أيام رأت زهرة جميلة تنمو على شكل زهرة الخزامى. ولما تفتحت أوراقها رأت المرأة داخل هذه الأوراق طفلة صغيرة لا يزيد طولها على طول الأصبع، ولكنها آية في الجمال والرقة واللطف. فأسمتها «تمرحنة».

وأحضرت لها قشرة جوز جعلت منها سريراً لها وفرشته بزهر البنفسج وأرقدتها فيه ثم غطتها بورقة وردة كبيرة.

وبينما كانت «تمرحنة» نائمة في إحدى الليالي قفزت ضفدعة إلى نافذة الغرفة التي تنام فيها وتسللت إلى داخل الحجرة ورأت «تمرحنة» فأعجبت بجمالها وقررت أن تتخذها زوجة لابنها فحملتها وهي في سريرها حتى وصلت إلى جدول ماء فوضعتها في وسطه وربطت السرير بساق نبتة بالقرب من شاطىء الجدول حتى لا يسحبها الماء، أو تتمكن من الهرب.

جاء ابن الضفدعة، وجسمه مبلل بالماء القذر، ووجهه قبيح كوجه أمه. ونظر إلى «تمرحنة» فسحره جمالها، وفرح فرحاً شديداً حينما أخبرته أمه أنه سيتزوجها بعد أن ينتهي من بناء بيته.

وبعد أيام حضرت الضفدعة وابنها لنقل «تمرحنة» إلى بيت الزوج مستعدين بنقل السرير.. ولما ابتعدا راحت «تمرحنة» تبكي بكاء مراً فسمعتها السمكات التي كانت على مقربة منها وتجمعن حولها ورثين لها وصممن على مساعدتها. وأمسكن بالخيط الذي ربطت به إلى ساق النبتة وقطعنه بأسنانهن فأفلتت «تمرحنة» وساقها التيار وهي طافية فوق ورقة الشجر التي تجلس عليها.

وفرحت كثيراً لنجاتها من الضفدعة وابنها، ولأن الطيور الجميلة كانت تغرد فوق الأشجار النامية على ضفتي جدول الماء طوال الوقت. وبينما هي في نشوة السرور رأت فراشة بيضاء تحوم فوق رأسها ولم تلبث أن حطت بجانبها على الورقة، فانتهزت الفرصة وفكت حزامها وربطت طرفه حول جسم الفراشة، وربطت الطرف الآخر بالورقة التي تجلس عليها ولما انطلقت

★★★

كانت هناك مفاجأة تنتظر «تمرحنة» حينما وضعها «عصفور الجنة» فوق الوردة البيضاء إذ رأت فيها فتى صغيراً في مثل حجمها هو سلطان ملائكة الزهور.

★★★

فشكت إليه ما هي عليه من حزن وشقاء، فنصحها بأن تأتي معه إلى مكان بعيد عن الفأر والخلد فرضيت وركبت على ظهره وشدت نفسها بحزام وانطلق بها في الفضاء محلقاً فوق الغابات والبحار إلى أن وصل بلاداً جميلة ذات سماء صافية، تنمو فيها أشجار البرتقال والزهور.. ولاحت لهما من بعيد قلعة كبيرة، فأشار العصفور إلى برجها العالي وقال: ها هنا أعيش في العش الذي بنيته فوق البرج وأخشى أن أضعك فيه فتسقطي من هذا العلو الشاهق. ولهذا سأختار لك أجمل زهرة لتعيشي عليها، وفعلاً اختار لها وردة كبيرة بيضاء هبط بها عليها. وما كاد يتركها حتى كانت هناك مفاجأة تنتظرها! فقد رأت داخل الوردة فتى صغيراً في مثل حجمها هو سلطان ملائكة الزهور..

وكانت هناك أسطورة قديمة تقول إن في كل زهرة يعيش ملاك مع زوجته. ولكن السلطان لم يكن متزوجاً. فلما رأى «تمرحنة» سحره جمالها وتزوجها وعاشا سعيدين، وظل صديقها العصفور يزورها كل أسبوع.

« تمر حنة » وقد فكت حزامها وربطت طرفه حول جسم الفراشة وربطت الطرف الآخر بالورقة فانطلقت الفراشة ووراءها « تمر حنة » معلقة بالورقة

تصدر وتطبع في الكويت